رجال البوليس

في لندن

يعد بوليس لندن بحق اداة عاملة للخير والنفع العام ، بل قد يفوق هيئات بوليس العالم أجمع في هذه السبيل . فبوليس لندن يضم اكثر من ١٦٠ فرقة موزعة في انحاء العاصمة الكبرى تعاون المحاكم الجزئية والمركزية في شتى المراكز والاقسام ويكلف عملهم الخزانة العامة الف جنيه في كل اسبوع ، على ان هذه الفرق قد اعانت على الحياة الالاف من النسوة والشبان والبنات ليكونوا أيدي عاملة في المجتمع بدلا من ان يكونوا انصار الشر واعوان الشيطان

وفي خلال بعض سنين قلائل ماضية عاون ذلك البوليس ٧٦٣٥١١ شخصاً من خريجي السجون على العيش الشريف بعد ان كان يمدهم بالطعام والكساء مدة طويلة اثناء عطلتهم ، واعاد ١٤١٣٠٢ شخصاً الى اهلهم وذويهم وجلهم من النساء والشبان . واوجد لنحو ١١٦٧٩١ شخصاً وظائف واعمال وموارد للارتزاق

وفي خلال مدة واحدة واجهت فرق البوليس من الصعاب والمشكلات ما يزيد على الثمانية آلاف كان كلها راجعاً الى احوال الاشخاص الذين تعثر عليهم هذه الفرق ويكونون في ظروف عصيبة قبل ان تهتدي بها الى حل او تسوية عاجلة

ومما يروى عن اعمال فرق بوليس لندن ان احدى هذه الفرق تقدمت اليها زوجة جميلة لاحد رجال جيش الاحتلال في المانيا ، والزوجة طفل من زوجها الذي هجرها ولم يكن يرسل نفقات به وولدها ؛ وقد حدث وقتئذ ان وزارة الحربية

البريطانية سرحت الجيش المحتل الذي كان في بعض المناطق الايطالية وعشر رجال البوليس بعد الاستغناء الطويل على عنوان الزوج ، وارسلوا اليه عدة مراسلات لم يرد لهم الى الآن جواب عنها فأصدروا منشوراً واعطيت الاوامر بشجنه ، وفي الوقت نفسه صدر حكم ضد الزوج بان يدفع الى زوجته مبلغاً معيناً في كل اسبوع ولكن الزوج لما عرف بالحكم رفض الدفع ، فقدمه رجال البوليس الى المحاكمة فحكم عليه بالسجن شهراً ولما افرج عنه بعد تمضية مدة السجن رفض الدفع ايضاً فقدم لمحاكمته للمرة الثانية وحكم عليه بالسجن شهرين

وقد حدث ان فرقة البوليس التي كانت تسعى لتوفيق بين الزوج والزوجة قد هيأت الفرصة لاجتماعهما وايجاد حسن التفاهم بينهما ، الى ان تم الاتفاق على ان يدفع احد الاصدقاء المبلغ المطلوب منعاً ثم يفرج عنه ، ثم يسعى رجال البوليس لتهيئة محل له ، والزوج عن المنزل ، وتحضر الزوجة ويجتمعا ثم يعود الى منزله بعد طول الهجران . .

ومن الحوادث التي من هذا القبيل حادث شاب في السادسة عشرة من عمره مات امه في مستشفى الجاذيب واشعر ابوه خطأ في احدى غرف السجن بأحد مراكز البوليس . ووضع الشاب نفسه في احدى الاصلاحيات وليس لدى الشاب من ذكريات الماضي سوى حوادث الشجار والسكر التي كانت تقع كل يوم بين امه وابيه .

وقد ادى الشاب مدة الخدمة العسكرية في خلال سني الحرب الاخيرة . وعلى اثر تسريحه اجتمع ببعض الشبان الذين يدعون له الصداقة . وقد حدث انهم عودوه على السكر لوجوده رجال البوليس على قارعة الطريق . فاصبح الطريق يكاد يكون مع الانوات وبعد ان اصطلح بالملاح الحلي سيارة وجد نفسه بلا مأوى ولا حطام ولا مال في يده ، فاضطر الى ان يستولي على احد محال المجوهرات ، فسيق

الى المحاكمة وحكم عليه بالسجن مع الشغل ستة شهور وقد مضى مدة السجن وخرج وفي جيبه ثلاثة شلنات يواجه بها معترك الحياة

ولكن في هذه المرة وجد رعاية من رجال البوليس الذين آووه في احد الملاجئ وصاروا يطعمونه ويكسونه مدة من الزمن حتى اهتدوا له اخيراً الى عمل.

وحادث ثالث، يشبه الحادث السابق تماماً هو حادث شاب في عمر الشاب المشار اليه سيق الى المحاكمة بتهمة التشرد مع بعض الفتيان الذين تجمعت لهم احصائية فوجد ان عددهم يزيد على الاربعة الاف

وكان هذا الشاب يعمل في احد محال الدراجات، وقد فصل من عمله، فاصبح غير قادر على الكسب من جهة، وغير قادر على الذهاب الى اهله من جهة اخرى نظراً الى ان امه واخوانه كن يعشن عيشة غير شريفة، وكان رقيباً عليهن، وكثيراً ما وقف حائلا بينهن وبين هذا العيش النجس، الى ان اضطر الى السكنى في الملاوج

كانت امه تشاركه، فانهمكت في ست حوادث للشل، وكانت اخواته على هذا النسق يعملن لشل الجيوب... اما امه وزوج احدى اخواته فكانا يتاجران بالاشياء المسروقة

وعلى ذلك رأى الشاب النجس في وسط قد يضطره اضطراراً الى الالتجاء الى عيش نكد لا يؤدي الى حياة السجون

فالتجأ الشاب في النهاية الى حماية البوليس الذي اخذ يبحث له عن عمل، وفعلا عثر على مركز في احد المصانع وهو الآن يعمل كرجل شريف

هذا ولم يتكلف البوليس سوى ثمانية جنيهات وعشرة شلنات لانتشال شاب من وهدة الشرور الى حيث العيش براحة واطمئنان وهدوء بال، بل الى عيش الرجال العاملين في المجتمع الانساني

عن كوكب الشرق

***